جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المرحلة : الماجستير
الفرع : اللغة
المادة : النقد النحوي الحديث

العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢
الفصل الأول
المحاضرة (١)

تقسيم الكلمة عند الدكتور إبراهيم أنيس

❖ محاور الموضوع

تتألف المحاضرة من المحاور الآتية :

أولاً . نقد الدكتور إبراهيم أنيس لتقسيم النحويين للكلمة

ثانيًا . أسس التقسيم

ثالثًا . أقسام الكلمة

أولاً . نقد الدكتور إبراهيم أنيس لتقسيم النحويين القدماء يتكون نقده من الأمور الآتية :

١- رأى أنّ تعريف الاسم لا ينطبق على الأسماء كلها، وتعريف الفعل ينطبق على بعض الأسماء ما يقصد أنّ التعريف القائم على المعنى لا يصلح لقسمة الكلمة. فقال :

> ولما حاول اللغويون من العرب تحديد المقصود من هذه الأجزاء شق الأمر عليهم ، ووجدوا تعريف « الاسم » لا يكاد ينطبق على كل الأسماء ، كما وجدوا أن من الأسماء مايتطبق عليه تعريفهم « للأفعال » .

أسرار اللغة العربية : ٢٧٩.

٢- ذكر اعتراضًا على تعريف النحاة للاسم بدلالته على معنى وبخلوه من الزمن بخلاف الفعل الذي يكون الزمن جزءًا من معناه. ومثّل بدلالة الاسم على الزمن بالظرف اليوم والليلة. فقال :

> أما الاسم فقد حاولوا أولا تحديده على أساس معناه ، فقالوا عنه : «هو ما دلّ على معنى وليس الزمن جزءاً منه » . فلما اعترض عليهم بأسماء مثل : «اليوم والليلة » ، وبالمصدر الذى رغم اعترافهم بإسميته لا يشك أحد فى أنه يشير إلى زمن ، أخذوا يحوّرون تعريفهم ويفسرونه تفسيراً خاصا ينسجم مع

أسرار اللغة العربية : ٢٧٩.

٣- رأى أنّ الفعل لا تدل صيغته على الزمن، وأنّ الاستعمال لا يُثبت ذلك، فقال :

فإذا حاولوا ، تعريف « الفعل » قالوا عنه إنه يفيد معنى ، كاتدل صيغته على أحد الأزمنة الثلاثة : الماضى والحال والاستقبال ! !

وقد رأينا آنفا أن ربط الأزمنة بصيغ الأفعال كما يزعم النحاة ، أمر لا تبرره استعمالات اللغة ولا تؤيده .

أسرار اللغة العربية : ٢٨٠.

٤- ينسب النحاة معاني الحروف إلى غيرها من الكلمات في قوله :

أما علاجهم للحروف فأمره عجب ، وذلك لأنهم يكادون يجردونها من المعانى ، وينسبون معناها لغيرها من الأسماء والأفعال ، فلما عثروا على

أسرار اللغة العربية : ٢٨٠.

ثانيًا . أسس التقسيم

اتخذ الدكتور إبراهيم أنيس ثلاثة أسس في تقسيمه، ويشترط أنْ تكون هذه الأسس كلها حاضرة عند إجراء التقسيم :

١ — المعنى . ٢ — الصيغة . ٣ — وظيفة اللفظ فى الكلام .

تلك هى الأسس يجب ألا تغيب عن أذهاننا حين نحاول التفرقة بين أجزاء الكلام، ومن واجبنا أن نذكرها دائما ،وأن نقيس بها مجتمعةً أجزاءَ الكلام فى الفصائل المشهورة على الأقل ، ضاربين صفحا عن لغات كاللغة

أسرار اللغة العربية : ٢٨١.

أسباب جمع الأسس الثلاثة في التقسيم

١- الاعتماد على أساس واحد كالمعنى يجعل الأقسام تتداخل كما رأى في وصفه :

ولا يصح الاكتفاء بأساس واحد من هذه الأسس، وذلك لأن مراعاة المعنى وحده قد يجعلنا نعدّ بعض الأوصاف مثل: «قائل وسامع ومذيع»، أسماء وأفعالا في وقت واحد، كذلك قد يحملنا هذا على اعتبار المصدر اسما وفعلا في وقت واحد. انظر مثلا إلى قوله تعالى «لا هن حلّ لهم ولا هم يحلون لهن»، تجد أن في الآية الكريمة وصفا وفعلا ومعناهما واحد، بل ووظيفتهما في الكلام

أسرار اللغة العربية : ٢٨١.

فالمشتقات (قائل وسامع ومذيع) هي أسماء في دلالتها على موصوف، وهي أفعال؛ لأنّ فيها دلالة على الزمن. والمصدر اسم؛ لأنّه دالّ على حدث خالٍ من الزمن، ويكون فعلًا عندما يدلّ على زمن.

كذلك أساس الصيغة وحدها يجعل الأقسام يلتبس بعضُها ببعض. فتتداخل؛ لاشتراكها في صيغة واحدة :

ومراعاة الصيغة وحدها قد يلبس الأمر علينا حين نفرق بين الأفعال، وبين تلك الأسماء والأوصاف التي وردت في اللغة على وزن الفعل مثل: أحمد ويثرب ويزيد وأخضر . . . إلخ .

أسرار اللغة العربية : ٢٨١.

فهذه الأمثلة الذي استدل بها تؤيّد اشتراك الأقسام المختلفة في الصيغة الصرفية. فأحمد صيغته (أفعل) وهو اسم علم لشخص، وفعل مضارع، واسم تفضيل. ويثرب صيغته (يفعل) وهو اسم علم لمدينة، وفعل مضارع. ويزيد على وزن (يفعل) اسم علم لشخص وفعل مضارع.

ولا يعوّل على الوظيفة النحوية وحدها في التقسيم؛ لأنّ الاسم والفعل قد يشتركان في وظيفة واحدة على الرغم من أنّها قسمان مختلفان :

بل حتى وظيفة الكلمة في الاستعمال لا تكفي وحدها للتفرقة بين الاسم والفعل : فقد نجد اسما مستعملا في كلام ما استعمال المسند مثل: «النخيل

أسرار اللغة العربية : ٢٨١.

نبات » . ففى هذه الجملة استعملت كلمة « نبات » مسنداً ، أى كما تستعمل الأفعال والأوصاف .

أسرار اللغة العربية : ٢٨٢.

إنّ الاسم والوصف والفعل تستعمل مسندًا (خبرًا) في الجملة :

- النخيل نباتٌ ⟵ نبات اسم جنس / الوظيفة - خبر
- النخيل نابتٌ ⟵ نابت اسم فاعل / الوظيفة - خبر
- النخيل ينبتُ ⟵ ينبت فعل مضارع / الوظيفة - خبر

ثالثًا . أقسام الكلمة

قسم الدكتور إبراهيم أنيس الكلمة أربعة أقسام :

١- الاسم ، يشمل : الاسم العام و العلم والصفة. وهي تشترك في المعنى العام الذي ينطبق على أكثر من شيء.

٢- الضمير يشمل : الضمائر وألفاظ الاشارة والموصولات والعدد، تشترك في صفتين : بنية صغيرة وتعوض عن الأسماء .

هذا ، ولكنها على العموم ألفاظ صغيرة البنية ، تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة .

أسرار اللغة العربية : ٢٩٠.

فهي رموز لغوية تعوض عن تكرار الأسماء عند الاستعمال :

فما يسمى بالضمائر وألفاظ الإشارة والموصولات والأعداد ليست فى الحقيقة إلا رموزاً لغوية يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وإن كان لكل منها استعمالها الخاص وهى من العناصر اللغوية القديمة التى يستعين بها اللغوى فى مقارناته ، ويستدل بها عادة على ما تنتمى إليه اللغة من فصيلة لغوية لأنها فى غالب الأحيان عصية على التطور والتغير .

ويكون معنى الضمير معنى الاسم الذي يعوض عنه :

تكرار الأسماء الظاهرة كما في الضمائر تماماً. ففي قولنا «هذا الكتاب» إنما نبغي تعيين كتاب خاص ، فذكرنا مع لفظ الكتاب لفظا آخر يفيده أيضا ، ويقوم مقامه وهو ما يسمى باسم الإشارة ، فكأننا قد قلنا « الكتاب الكتاب » .

أسرار اللغة العربية : ٢٩٢.

أمثلة

هذا الكتاب = الكتاب الكتاب

جاء الرجل الذي صدق = جاء الرجل الرجل

أنت محمد = محمد محمد

ثلاثة كتب = كتاب وكتاب و كتاب

وحلّل الدكتور إبراهيم دلالة الموصول (الذي) فجعل معناه مرادفًا للبيت في قوله :

إلى قولك لصديقك : « اشتريت البيت الذى رأيناه معا فى الأسبوع الماضى » ، وقارن مثل هذه الجملة بما قد يجرى على ألسنة الناس باللغة العامية : « اشتريت البيت ، البيت إياه شفناه و يّا بعض » .

أسرار اللغة العربية : ٢٩٢.

٣- الفعل قسم وحده له صفات تميزه عن الأقسام الأُخَر ، وهي علاماته في الاستعمال قال الدكتور إبراهيم :

لم يبق إذن إلا أن نلجأ إلى تلك العلامات التى ذكرها لنا النحاة من إمكان دخول « قد والسين وسوف » ضمير الرفع المتصل على الأفعال وحدها .

أسرار اللغة العربية : ٢٩٣.

١- دخول قد على الماضي والمضارع : قد صدق ، قد يصدق.

٢- السين وسوف على الفعل المضارع.

٣- اتصال ضمائر الرفع بالفعل الماضي والمضارع والأمر.

رفض الدكتور إبراهيم وظيفة الفعل النحوية في تقسيمه ؛ لأنّ مشتركة مع الاسم كلاهما يقع خبرًا.

ورفض معناه في تقسيمه ؛ لأنّ صيغة الفعل لا يؤيّده الاستعمال، ويشترك معه في معنى الزمن المصدر الذي يدلّ على الحدث والزمن عند الاستعمال.

٤- الأداة تشمل : الحرف والظرف. ولم يذكر أسس جعله قسمًا مستقلًا.

(د) الأداة :

هذا هو القسم الأخير لأجزاء الكلام ، يتضمن ما بقى من ألفاظ اللغة ، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر كما يقولون أو للنفى أو للاستفهام أو للتعجب، ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت أو مكانية مثل فوق وتحت وقبل وبعد ، ونحو ذلك .

أسرار اللغة العربية : ٢٩٤.

أستاذ المادة

الدكتور أحمد رسن

الاثنين : ٢٠٢١/٩/٢٠